على ان الانسان دنيوي واخروي وانه لم يخلق عبثا كما نبه
الله عليه بقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون

الباب التاسع في تمثيل ذات الانسان وتصويره

قد ذكر الحكما لذات الانسان وقواها امثالا صوروها بها
فيتمثل كلما لا يدركه الا بالعقل بتصور الحس ليقرب من الفهم
فقالوا ذات الانسان لما كان عالما صغيرا كما تقدم جرى مجرى
بلد احكم بناوه وشيد بنيانه وحصن سوره وخططت
شوارعه وقسمت محاله وعمرت بالسكان دوره وسلكت
سبله واجريت انهاره وفتحت سواقيه واستعملت صناعه
وجعل فيه ملك مدبر وللملك وزير وصاحب بريد واصحاب
اخبار وخازن وترجمان وكاتب وفي البلد اخيار واشرار
فصناعه هي القوى السبعة التي يقال لها الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة والنامية والغاذية والمصورة والملك
العقل ومنبعه من القلب والوزير القوة المفكرة ومسكنها وسط
الدماغ وصاحب البريد القوة المتخيلة ومسكنها مقدم الدماغ
وصاحب الاخبار الحواس الخمس ومسكنها الاعضا الخمسة والخازن
القوة الحافظة ومسكنها مؤخر الدماغ والترجمان القوة الناطقة
وآلتها اللسان والكاتب القوة الكاتبة وآلتها اليد وسكانها
الاخيار والاشرار هي القوى التي منها الاخلاق الجميلة والاخلاق

القبيحة

القبيحة وكما ان الوالي اذا تزكى وساس الناس بسياسة الله صار
ظل الله في الارض كما روي ان النبي صلعم قال السلطان ظل الله في الارض
ويجب على الكافة طاعته كما قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم كذلك متى جعل العقل سائسا وجب على ساير قوى
النفس ان تطيعه وكما ان الله تعالى جعل الناس متفاوتين كما نبه
الله تعالى عليه بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا كذلك جعل قوى النفس متفاوتة وجعل من حق كل واحد
ان يكون داخلا في سلطان ما فوقها ومتأمرا على ما دونها فحق القوة
الشهوانية ان تكون مؤتمرة للقوة الغضبية وحق القوة الغضبية
ان تكون مؤتمرة للقوة العاقلة وحق القوة العاقلة ان تكون مستضيئة
بنور الشرع ومؤتمرة لمراسمه حتى تصير هذه القوى متظاهرة غير متعادية
كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
وكما لا ينفك اشرار العالم من ان يطلبوا في العالم الفساد ويعادوا الاخيار
كما قال الله تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها
وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
كذلك في نفس الانسان قوى اردية من الهوى والشهوة والحسد
تطلب الفساد وتعاطي العقل والفكر وكما نبه انه يجب للوالي ان يتبع
الحق ولا يصغي الى الاشرار ولا يعتمدهم كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا